من مراسلات سعيد حجي بعد رجوعه النهائي من المشرق العربي في صيف سنة 1935

كتب سعيد حجي على هامش رسالة تحمل تاريخ فاتح يناير 1936 يخاطب فيها محررها قاسم الزهيري السيد عبد الله إبراهيم هذه السطور:

أخي العزيز، لم نتكاتب منذ افترقنا ولكن الحوادث أيضا لم تكن تسمح إلا بمكاتبة إخبارية، والآن لعلها انتهت أو بالأحرى توقفت إلى أجل ما، فيمكننا أن نتراسل الآن، وهنيئا لكم بما أحرزتم من فخر، فأخوك سعى ولكن لم يوفق، ولعل في ذلك بعض الخير.

سعيد حجي

صديقي العزيز عبد الله إبراهيم ،

نحن اليوم في عطلة مدرسية وكان بودي أن أكتب إليك من قبل لولا أن شواغل عدة صرفتني عن ذلك، ثم سافرت إلى فاس ووددت لو كاتبتك حين كنت بها! وها أني رجعت منها دون أن أفعل، فهل في إمكاني أن أعتذر، وهل في استطاعتك أن تقبل عذري؟

وبعد، فها أنا ذا جالس وحدي حوالى الثانية عشرة ليلا والكل نيام؛ جلست لأسود صفحة أو صفحات على الأصح بما هيجني فدفعني لأكتب إليك. الواقع أني كنت منذ نصف ساعة تقريبا معمور الجوانب، مفعم القلب، مفعم النفس بما كنت أود أن أسطره لك على صفحات كتابي ، ولكني لا أدري لماذا عدت خالى الذهن لا يستطيع القلم الجرى على القرطاس دون أن يتحير أو يكاد لا يستطيع الجرى دون أن يتحير. وها أنا ذا أعالج الكتابة كما كنت أعالج قبض القلم حين كنت ابن خمس سنوات ... ولكني متيقن أنه سوف لا يكبو هذه المرة بعد أن جددت العزم من جديد.

صديقي العزيز،

أتيت إلى سلا فقدر لي أن أراك رؤية قصيرة، ولم يكن في حسباني أنك ستسافر في الغد فأحول بينك وبين ما تريد أو أودعك على الأقل، ولقد أخطأت إذ لم تشعرني بذلك.

ولقد آب سعيد من مراكش بعدما قضى المهمة التي ذهب من أجلها فأعلمني بكل شيء: أخبرني أنكما تصارحتما ... ماذا؟ لا أدري! وعلم كل منكما بداخلية صاحبه، والواقع أنني أخبرته الخبر حينما رجعت من مراكش، وأطلعته على الرسالة التي أرسلتها لي، فشاركني في قراءتها بل - إذا رمت الزيادة - طالعها قبلي ولست أدري أستنقم على حين صارحتك بالحقيقة بعدما أوصيتني ألا يعلم الخبر أحد أم ماذا ستفعل؟ ألم تقل لي: « إذا رأيت أن تضن بها على غير نفسك فافعل » وسعيد هو نفسي، إذن ارتفع النزاع.

صديقي،

أخبرت أنك كنت من جملة المقبوضين عليهم في قضية المظاهرات، وأخبرت أيضا أنهم زجوا بك في السجن ثمانية أيام. ولقد أخطأت إن لم أبادر بتهنئتك، فلا شك أنك امتحنت السجن والتعذيب!!! في سبيل الوطن، وهما هينان على شخص مثلك تغلغلت الوطنية في أحشائه فأصبح يومن بها إيمانا لا يقبل أدنى ريب، فاهنأ بنفسك وتقبل ود أخيك ومشاركته في عاطفتك وتحياته الخالصة، والسلام. في 2 - 1 - 1936

محبك قاسم الزهيري

وهذه مجموعة رسائل ود وإخاء بعثها السيد قاسم الزهيري إلى سعيد حجي خلال مقام هذا الأخير بلندن مع بداية سنة 1936 :

أخي العزيز،

وأخيرا يتغلب الرجاء على اليأس فأعرج إلى البريد مرة أخيرة لأدع فيها كتابا وأسأل السيدة هل هناك كتاب في اسمي. فكم كنت أتثاقل في مشيتي وكم كانت تحدثني نفسي

بحديث لذيذ نحو هذا الكتاب الذي تيقنت من تناوله اليوم بعينه، فكنت أقف أثناء الطريق وقفة الحائر وأجعل أتساءل فيما عساه يحمل هذا الكتاب وماذا سيكون موقفي أمامه، فتذهب بي أسئلتي إلى التساؤل عن حجمه. فلكأني أتنبأ بما تحتوي عليه الرسالة من أنباء ربما كنت في احتياج إلى معرفتها. فلم أشعر بنفسي إلا وأنا أمام البريد أدفع الباب وأدخل فأطلع. هناك يخامرني شك فأجعل أقول في نفسي « ربما لم يصل الكتاب بعد » ولكن بالرغم عن هذا الشك أندفع - ولست أدري أنقرت على الباب أم لا - وأدخل ثم أناول السيدة كتابي وأحاول الخروج. أأخرج قبل أن أسألها، ذلك ما جعلت أفكر فيه هنيهة وأنا أتشاغل في ضم بعض الدفاتر، فها أنا ذا أستجمع قواى على أن أسألها ولا أدري لماذا أتماسك ثانيا - أخوفا من أن أجيء بكلام ليس فيه عبارة شكر للسيدة، فأكون قد أسأت الأدب أم لأني أرى غير مستعد لقبوله. يعلم الله أن لا هذا ولا تلك هما اللذان يمنعاني من الكلام، ولكن هو شيء يظهر أنه أعظم منهما لم يتح لي حتى الآن معرفته رغم ما بذلت من وقت فهل لك أن تهتدي إليه فتدلني عليه. أو يعقل أن ... مثلك يتوصل إلى حل هذه المشكلة.

وها أنا الآن حائر أعض على أصبعي من الندم. أتدري لماذا؟ ذلك لأني سألتها من حيث لا أشعر، فاندفعت نحو مستودع الرسائل وجعلت تبحث عنها، ثم أجابتني بجملة لا أتذكر ما هى ولعل معناها: « نعم هى هنا » فتوجهت نحوها واختطفت الرسالة من بين يديها، ورميت بها في حقيبتي، واندفعت نحو الباب. فلم أتمالك إلا وأنا أفتح الحقيبة مرة ثانية وأخرج الرسالة من لفافتها وأرمي هذه داخل البريد، وأدير بنظري عما اشتملت عليه، فأجد رسائل ولفة عارية، فأدخل الرسائل في الحقيبة ثم آخذ في قراءة اللفة العارية، فما أشد إعجابي بما أقرأ وما أشد فرحي بما يمر على نظري. فلست مفنذا ولا كاذبا إن قلت إني صاحبتك في سفرك من فرط ما أتصوره وما أتخيله، بل ما أتمثله حقيقة، أثناء قراءتي لتلك الرسالة. ثق بأن صديقك شاطرك أكدارك وأفراحك في ساعة ربما كنت مستسلما فيها

إلى عوامل غير طبيعية ترفعك حتى يخيل إليك أنك ترفعت عن هذا الوجود، بينما يتحقق لديك أنك والوجود شيئان من المستحيل الفصل بينهما.

صديقي، هذه كلمة قصيرة، ضئيلة نحو تلك الرسالة، وسأعود إليها مرة ثانية فثالثة، ... وعندما ترجع من رحلتك نعود إليها في أغلب اجتماعاتنا، والسلام.

صديقك المخلص قاسم الزهيري

أخي العزيز،

أستأنف حديثي بعد أن فارقتك مدة ما أظنك إلا غاضبا من أجلها، بل ما أظنك إلا معاتبا إياى عند العودة إلى أخيك. ولم هذا الغضب وهذه المعاتبة مع علمك بأني مستعبد المدرسة أقضي فيها معظم الوقت، فإذا سرحتني فللأكل وللنوم ثم للرجوع.

كنت وعدتك في كتابي السابق أن أبعث إليك بكلمة حول رسالتك الأولى بعدما جئت لك في آخر الكتاب بجملة مستصغرة تتضمن صورة مصغرة نحو كتابك الضخم. ولكن يظهر أني متى تناولت القلم لأخط ما عزمت على خطه فر هذا من بين أناملي وارتمى أمام القرطاس الذي أسوده، هناك يعبث بفكري طائر ينزل في وسط الدار ليلتقط بعض ما يسد به رمق صغاره، فيصرفني عما أشاء، فإذا ما طار نحو صغاره طرت أنا بنظري نحو القرطاس كى أزيد عما كتبت، فيعظم دهشي لأني لم أجد القلم بيدي، فأجعل أبحث يمينا وشمالا بينما هو أمامي لا يستوجب كل هذا البحث، فها قد رجع القلم بين يدي وها قد رجعت إلى الورق، ثم آخذ في قراءة ما خططته آنفا من سطور كى يمكنني التتبع، فيلوح لي أني لست قادرا على خط ما وعدتك به، ذلك لأني لم أشبع من قراءة الرسالة رغم أني قرأتها وقرأتها حتى ارتسمت ألفاظها في حافظتي أو كادت. فما أعظم دهشتي وما أكبر تعجبي حين آخذ كتابك تحت نظري أقلب فيه الصفحة بعد الصفحة حتى آتي على آخره، فإذا ما أخذت القلم لأسطر كل ما حاولت تسطيره تراءى لي أن كل ما قرأته لم

يعد سوى خبر قضى آخره على أوله، فأصبحت متحيرا لا أدري أأبدأ بآخر الرسالة الذي ما زلت متذكرا منه شيئا ليس بالكبير أم بالأول الذي لا بد من قراءته مرة أخرى.

ولكن بالرغم عن هذا كله أجعل أجهد فكري جهدا كبيرا وأسعى في تلخيص ما قرأت تلخيصا مدققا، فلا أجد سوى حزن عميق يعم الكتاب كله وإذا هناك مأساة لو أردنا أن نتتبع فصولها وأن نضمها في مجلد لجاءت في صفحات كثيرة تجعل من هذا مجلدا ضخما، فهى قد تبتدئ بتعارف يشعر الشخص الذي ذهبت بقلبه تلك النظرة الأولى بنار تتأجج في داخله لا تطفئ لهيبها إلا الآمال والأماني الفارغة، فإذا تتبعنا بنظرنا ما يلي تلك النظرة اللعينة الحلوة وجدنا تلك الآمال تخفق الحين بعد الحين بينما النار ما تزيد إلا لهيبا إلى أن نأتى على الآخر. حينئذ لا يسعنا سوى ملاحظة الشخصين يفترقان في صمت وذهول وخشوع لو أتيح لشاعر فارقته شاعريته منذ حين أن يشاهد ذلك الصمت وذلك الذهول وذلك الخشوع بل أن يتصورها على الأقل لفاضت شاعريته في الحين ولأتى لنا بشيء تسجد لسماعه الحياة وتخر للحنين إليه القلوب.

رويدك يا صديقي! رويدك! فلست بالذي يريد منك هذا ولا بالذي يحيي في نفسك ما كادت تمحوه يد الدهر، ولكن مرت على ساعة تجردت فيها إلى نفسي وجعلت أبعد عني كل ما تصل بيني وبين هذه الحياة فإذا أنا وحدي وإذا يدي تجري على الورقة فتخط ما تشاء دون أن أمسكها عن عملها.

ولك من أخيك : لا أدري أنفسي ما أهديك، والسلام.

صديقك المخلص قاسم الزهيري

أخي العزيز،

وها أنا ذا أتناول القلم ثالثا في شيء من الضجر وأجعل الورقة أمامي كى أسودها ولست عالما ما ذا أخط وإلى من سأخط، فلربما جئت بشيء تمل سماعه فتسخر منه لأول مرة

تختطفه عينك، ولست عائبا عنك هذا بل لك أن تضحك وحتى تستلقى على قفاك. كيف أصدك عن هذا وأنا أعلم أن هناك قاسما آخر - يتبرأ منه قاسم المعهود - هو الذي يخاطبك الآن ويأخذ عليك وقتك. ألا ترى أن هذا الكلام إنما هو مجرد هراء لا يشف عن شيء تطمئن إليه النفس. فلربما زادها شكا على شك حتى لا تعود ترى ما حولها إلا بعين الشك. فلنتخل قليلا عن مثل هذا الكلام الذي لا يفهمه أمثالك، ولنفسر الكلام بكل دقة وإسهاب. ها هو ذا الكتاب الثالث وأنا كل مرة أترقب خطابا من عندك حول سفرك، ولكن لا سبيل إلى الوصول إليه، فلقد ذهبت نحوا من ثلاث مرات إلى البريد الانجليزي، وسألت السيدة، فلم تجبني في جميعها إلا بهذه الجملة : « لا! لم يصلني كتاب في اسمك » فكنت أتوجه نحو البريد بكل نشاط وأعود منه بكل خيبة. ولا أدري أأجد هذه المرة كتابا أم لا. ومهما كان الأمر فإني لا أقبل منك عذرا على هذا ولو حاولت كل محاولة في الدفاع عن نفسك. فلا تحاول عبثا إيجاد عذر.

أقامت جمعية المحافظة على القرآن حفلة بمناسبة مرور سنتين على تأسيسها في دار عثمان الأحرش حضرها بعض أعيان البلاد وذلك على الساعة العاشرة ليلا من يوم الخميس 13 فبراير 1936 . فبعد الكلمة الافتتاحية لأبي بكر القادري ألقيت خطب حول حالة الجمعية وأثرها في نفوس أعضائها وأثرها في نفس الشعب، ومن هم أعضاء الجمعية.

وفي يوم الجمعة وقعت الانتخابات وأسفرت على تكوين المكتب على الشكل التالي:

الرئيس: أبو بكر القادري - خليفته: الحاج أحمد معنينو

الكاتب: محمد اشماعو - خليفته: محمد البقالي

أمين الصندوق: أبو بكر السماحي - خليفته: عثمان الأحرش

أمين الخزانة: عبد العزيز عواد - خليفته: ابن عاشر عبد النبي

العضوان المستشاران: محمد عواد وقاسم الزهيري

صديقك المخلص قاسم الزهيري

وهذه رسالة وجهها سعيد حجي بتاريخ 11 رمضان 1354 موافق 7 دجنبر 1935 إلى السيد أحمد ابا حنيني بالمحكمة الابتدائية بفاس يقول فيها:

حضرة الكاتب السيد أحمد ابا حنيني،

قرأت مقالتك بمجلة « المغرب » في عددها الأخير، كما كنت قرأت مقالتك في مجلة « السلام » تنتقد مقالي عن العقاد، فرأيت في أسلوبك ما دعاني أن أخطط لك هذه السطور فأصافح شابا لا ريب أن روحه ستكون من عناصر تطور الحياة المغربية، فلا أكتمك أني أعجبت كل الإعجاب بمقالتيك واستطعت أن ألمح اتجاهك من خلال سطورك، فأرجو أن تقبل من أخيك تحية الود الخالص، تحية تساعد على تكوين صلة بيننا.

سعيد حجي

فكان جوابه :

أيها الأخ الفاضل تحية وسلاما،

وصلني كتابك المؤرخ بحادي عشر رمضان ولا تسأل عما أدخلت على كلماتك من السرور وعما كان لها في نفسي من التشجيع وإن كنت أعتقد يقينا أني لا أستحق بعض ما أثنيت به على، بل ما هو محقق عندي أن أخوتك تنظر إلى بعين الرضى، فقد لمحت من خلال سطورك من خالص المحبة والوداد ما اهتز له قلبي وكاد يطير لو أمكنه لمصافحتك وشكرك، ولا أكتمك أن عندي من الود مثل الذي عندك وإني لا زلت أغمره لك من يوم اجتمعنا في شهر اكتوبر من السنة الماضية عند سيدي حفيظ الفاسي بسلا مع شاعر الحمراء السيد محمد بن ابراهيم ولا زال إعجابي يزداد بك كل يوم حيث أراك مثابرا على الكتابة مقدما على المواضيع العويصة كـ « المعرفة » ، فسر سيرك فلا شك أن النجاح يكون حليفك.

وفي الختام، أرجو أن تقبل من أخيك تحية الود الخالص.

أحمد ابا حنيني

ومن رسالة للسيد علال الفاسي بعثها إلى سعيد حجي بتاريخ 13 شوال 1354 موافق 8 يناير 1936 يقول فيها:

الحمد لله وحده

سيدي الأخ المحترم،

قد اتفقنا على إقامة احتفال خصوصي بفاس في المحرم المقبل لذكرى السيد محمد رشيد رضا رحمه الله، وقد اخترناك لكتابة الموضوع الآتي : « خدمة السيد رشيد للنشر » مع توجيه النظر إلى أن المقصود دراسة تفصيلية موجزة عن أعمال المرحوم في نشر الكتب القيمة والأبحاث النافعة، مع الكتب المهمة التي نشرها (من غير مؤلفاته) وعلق عليها وقدم لها.

أما المواضيع فقد وزعت كما يلي:

حياة رشيد الكاتب: محمد الهاشمي الفيلالي

الأسباب التي غيرت مجرى حياته: عبد الله كنون

مذهبه ومبادئه: محمد علال الفاسي

رشيد في معترك الصحافة: محمد بن الحسن الوزاني

مؤلفاته: الحاج الحسن بوعياد

خدمته للنشر: سعيد حجي

رشيد إزاء الحركات السياسية الشرقية: محمد المكي الناصري

رشيد والمغرب: محمد داود

هذا والرجاء إشعارنا بقبولكم للاقتراح المذكور عاجلا، والسلام.

أخوكم علال

وبعث سعيد حجي بالرسالة الآتية إلى السيد محمد بن الحسن الوزاني وكتب على هامش النسخة المطبوعة: « أرسلت مثلها لعلال الفاسي » وتحمل الرسالة تاريخ 3 ماى 1936 :

وكالة « المغرب الجديد » في المنطقة السلطانية

صديقي العزيز الأستاذ السيد محمد بن الحسن الوزاني، تحية وسلاما،

تدخل صحيفة « المغرب الجديد » في ستها الثانية في فاتح ربيع الأول القادم، وستصدر مرتين في الشهر لمدة قصيرة تصبح بعدها أسبوعية؛ وأسرة تحريرها التي أنتم من أعضائها تسعى أن تكون الصحيفة في مرحلتها الجديدة عاملا من عوامل التطور بهذه البلاد وميدانا لنشاط المثقفين. والمرجو أن يتاح للصحيفة أن تنشر مقالة من قلمكم في أول عدد ستها الثانية، والمأمول أن تتفضلوا بإرسالها إلى وكالتها قبل 13 ماى الجاري، ودمتم في خدمة العلم والثقافة، والسلام.

وكيل « المغرب الجديد » سعيد حجي

فأجاب الأستاذ علال الفاسي بكلمة تحمل تاريخ 12 ماى، ولم نعثر على جواب السيد محمد بن الحسن الوزاني بين أوراق السعيد التي ما زالت متوفرة لدينا. وهذا نص جواب الأستاذ علال الفاسي:

الحمد لله وحده 12 ماى

الأخ العزيز السيد سعيد حجي،

تصلك طيه المقالة التي واعدت بها تحت عنوان « حاجتنا إلى التجديد » وقد بعثت لك من قبل جوابا على رسائلك معه مقال للأديب عبد الكريم غلاب أرجو أن يكون الجميع قد وصل مسلما على جميع الإخوان،

ودمت علال

ومن رسالة بإمضاء سعيد حجي موجهة إلى السيد المكي الناصري في أوائل شهر ماى 1936 كتب فيها محررها ما يلي:

أخي العزيز الأستاذ السيد محمد المكي الناصري،

سلاما وتحية،

بناء على الاتفاق الذي تسلمنا به صحيفة « المغرب الجديد » المعقود بيننا وبين العربي بن جلون ومحمد الطنجي في هذا اليوم، فإني أعرض عليكم مقابل تحريركم في الصحيفة المذكورة مكافأة شهرية قدرها مائتا فرنك فرنسي تعتبر من المصروفات على الصحيفة وثلث أرباحها الصافية مع اعترافي أن مقدار تلك المكافأة الشهرية قابل للزيادة عندما تتحسن ميزانية الصحيفة. ويبتدئ العمل بهذا الملحق من 15 مايو 1936 .

سعيد حجي

وهذه رسالة وجهها سعيد حجي إلى المقيم العام بتاريخ 20 يوليوز 1936 :

سعادة المقيم العام للجمهورية الفرنسية بالمغرب،

أتشرف بأن أقدم هذه الرسالة إلى سعادتكم في شأن طلب إذن لمجلة أسبوعية تقتصر على المسائل الثقافية؛ فإذا وافقت سعادتكم على هذا الطلب، سأبادر إلى وضع الضمانة في الخزينة العامة والكتابة الرسمية إلى سعادة الصدر الأعظم في هذا الشأن.

ولي رجاء أن ينظر إلى طلبي هذا بعين العطف لما تعلن سعادتكم في كل مناسبة من نية صالحة واهتمام كبير بالمسائل المعروضة عليكم.

وتقبلوا في الختام فائق احتراماتي واعتباراتي.

سعيد حجي

رسالة احتجاجية إلى المقيم العام الفرنسي بالرباط

نص الرسالة التي وجهها سعيد هجي إلى المقيم العام الفرنسي بالرباط احتجاجا على رفض السلطات المختصة للطلب الذي تقدم به إلى الصدر الأعظم قصد السماح له بإصدار مجلة ثقافية أسبوعية باللغة العربية تحمل اسم « مراكش » .

سعادة السفير ممثل جمهورية فرنسا بالمغرب المسيو بونصو المحترم،

أتشرف بإحاطة سعادة السفير علما بأني قدمت في تاريخ يونيه 1935 إلى سعادة الصدر الأعظم بواسطة إدارة الأمور الأهلية بالرباط طلبا للإذن لي بإصدار صحيفة أسبوعية عربية تحت اسم « مراكش » تقتصر على الأبحاث الأدبية والعلمية، وقد بلغتني الحكومة أن طلبي قد رفض وأنها لا تسمح بإصدار هذه الصحيفة العلمية.

لهذا رأيت من الواجب أن أبادر إلى كتابة هذه الرسالة إلى ممثل جمهورية فرنسا بالمغرب، أوضح فيها نقطة مهمة، لها قيمتها في المستقبل، وتتوقف إلى حد ما عليها سمعة البلاد الذي تمثلون.

ولن أتناول المسألة من ناحية سياسية، فصحيفتي التي أريد إصدارها لم يكن من شأنها أن تتناول المسائل السياسية، بل من ناحية ثقافية أدبية محضة.

سوف تمر الأعوام، وتتطور الوضعيات، وتتغير أساليب الإدارة، ولا يبقى إلا حكم التاريخ على هذا العهد الذي اجتازت منه الأمة المغربية ربع قرن، لن يبقى إلا حكم التاريخ مسجلا لا يعرف التمويه، ولا يرى إلا الحقيقة المجردة، ويا له من حكم قاس سيكون مسجلا على أمتنا المغربية عن هذا العهد، حكم يخيف النشء الحديث، وينزجع له الدارس لماضي حياتنا الفكرية، عهد توقفت فيه مدارك الشعب المغربي، وابتعد فيه عن الحياة العلمية الصحيحة، فلم ينتج شيئا، ولم يعمل لينتج في ميدان الحياة الفكرية.

فمن المسؤول يا سعادة ممثل فرنسا عن هذا الركود؟ ليسمح لي سعادة السفير أن أعلن صراحة أن جزءا غير يسير من هذه المسؤولية سيلقى على بلاد طالما كانت منارة للأفراد والشعوب في الديار الأوربية، بلاد يسوؤنا أن نراها تتحمل هذا الجزء من المسؤولية. ومعنى ذلك أن نراها تسعى في منع كل شيء يتصل بتقوية الحياة الفكرية لهذا الشعب، فإذا التاريخ يسجل في حكمه أن أفرادا من هذا الشعب المغربي سعوا وسعوا لإيجاد منول ينسجون عليه أردية للثقافة والصحافة، ويعملون بواسطته لحياكة إنتاج علمي وأدبي، فحالت بينهم وبين هذه الأمنية سلطة غير مجهولة، سلطة أمة اتصل مثقفونا بماضيها وحاضرها، فأكبروهما كل الإكبار، وأعجبوا بخصوبتهما في كل شيء، وفي ميدان التفكير والأدب بصفة خاصة، سلطة يسمح ممثل الجمهورية الفرنسية أن تلقى عليها هذه المسؤولية الخطيرة، بل تلقى اليوم إذا أعلنها أبناء المغرب في مختلف أنحاء العالم، المتمدن وغير المتمدن.

فمن الخير لرؤساء هذه السلطة أن يفكروا في المستقبل القريب، ويتصوروا هذه المسؤولية واضحة جلية، تلقى لا على عاتقهم، بل على عاتق أمتهم.

وعندي أن ممثل فرنسا الذي هو على رأس هذه السلطة، يتصور جيدا المستقبل، كما يتصور الحاضر، وأنه لا يرضى أن يعلن في أنحاء المعمور في يوم ما، أن بلاده حالت بين شعب وبين ذرية تريد تثقيفه، وأن الإدارة التي يتولى شؤونها لم ترتئي أن تسمح بإصدار صحيفة دورية بسيطة، تقتصر على أبحاث أدبية وعلمية.

هذه هى النقطة الأساسية التي فكرت فيها عندما بلغتني الإدارة أن طلبي لإصدار صحيفة « مراكش » العلمية رفض، فبادرت إلى إيضاحها وتسجيلها. ولى اليقين أن شخصا حكيما مثل سعادتكم سيفكر باهتمام في هذه الملاحظة.

ولتتقبلوا في الختام فائق احتراماتي القلبية.

سعيد حجي

رسالة سعيد حجي إلى الأستاذ عبد الله كنون الحسيني يخبره بعزم جريدة « المغرب » على إصدار ملحق أسبوعي راجيا منه المساهمة بمقالاته (20 مارس 1936)

حضرة السيد الأستاذ عبد الله كنون الحسيني

سلاما وتحية،

وبعد، فقد عزمنا على إصدار ملحق أسبوعي لجريدة المغرب يتناول نواحي المغرب الثقافية والمسائل العالمية الجارية ليكون معبرا عما في بلادنا من دبيب نحو اليقظة في ميادين الفكر والاجتماع والاقتصاد، وستبذل مجهودات ليكون هذا الملحق منبرا لجميع المتعلمين ليتجهوا بأمتهم نحو نهضة عامة المظاهر ثابتة الدعائم تستمد قوتها من ماضي المغرب القويم والآمال المعقودة على مستقبله. ولا ريب أن مشروعا كهذا يتطلب قبل كل شيء تظافر العناصر المستنيرة لخدمة صادقة، وهذا ما دعى هيآة هذا الملحق أن تتقدم إلى حضرتكم راجية منكم المساهمة في تحريره وإبداء ما لديكم من اقتراحات وملاحظات لتسترشد بها ولتوفق في عملها، وبذلك يحرز هذا الملحق الفكري على رضى جميع المثقفين في قطرنا ويكون صورة من العقلية المغربية في الخارج والسلام.

المدير سعيد حجي

رسالة من سعيد حجي إلى الأستاذ عبد الله كنون يخبره بقرب استئناف صدور جريدة المغرب راجيا منه مساهمته العلمية فيها (18 يونيه 1938)

حضرة الأستاذ عبد الله كنون الحسيني

السلام عليكم

وبعد، فإن جريدة « المغرب » ستستأنف صدورها ابتداء من 24 الجاري، ونظرا لما

قدمتم إليها سابقا من خدمات استطاعت بفضلها أن تتقدم وتنتشر انتشارا كبيرا، فإن هيأة تحريرها تتشرف بأن ترجو من أخوتكم مساعدتها مرة ثانية خدمة لمبدئها الوطني المشترك وسعيا وراء خدمة المجموع المغربي خدمة صادقة.

وإننا لننتظر مراسلتكم ومقالاتكم في القريب لندرجها في الأعداد الأولى.

وتقبلوا أزكى عواطفنا والسلام.

سعيد حجي

رسالة من سعيد حجي إلى الأستاذ عبد الله كنون يخبره فيها بأن جريدة « المغرب » ستستأنف صدورها من جديد و راجيا منه مساهمته العلمية في عددها الأول.

أخي العزيز الأستاذ السيد عبد الله كنون

تحية قلبية،

وبعد، فإن جريدة « المغرب » تستأنف صدورها بعد عيد الأضحى مباشرة، ولست أطلب منكم المساهمة في تحريرها، فإنكم من الذين خطوا لها طريق الحياة عندما صدرت، فهى مشروع من مشاريع الجيل المغربي، وستكون في المستقبل - كما كانت في الماضي - منبر الشباب الذي يشعر بواجبه نحو بلده، ولكني أرجو أن يكون لقلمكم أثر في عددها الأول.

وإني لمغتبط أن أعلن لكم أن ظهير المراقبة على الصحافة العربية لم يجدد، وأنتظر رسائلكم وملاحظاتكم وجميع ما يمكن الجريدة من أن تؤدى مهمتها على أحسن وجه.

وتقبل ود أخيك

سعيد حجي

رسالة من سعيد حجي إلى الأستاذ عبد الله كنون يخبره بأن أسرة « الثقافة المغربية » تعتزم استئناف إصدار الأعداد الممتازة الخاصة بالمسائل الفكرية (13 دجنبر 1940)

حضرة الأخ العزيز الأستاذ الكبير السيد عبد الله كنون

تحية قلبية،

يسرني أن أحيط أخوتكم علما أن أسرة « الثقافة المغربية » عزمت على استئناف إصدار الأعداد الممتازة الخاصة بالمسائل الفكرية مرتين في الشهر. وإن أخا مخلصا مثلكم يعد في طليعة المثقفين المغاربة الذين أدوا أجل الخدمات للفكر المغربي يدرك حق الإدراك ضرورة تعاون المثقفين جميعهم تعاونا متينا لتكون تلك الأعداد في الطريق التي رسمت لها. فلست الآن بصدد الرجاء من أخوتكم المشاركة في تحرير تلك الأعداد، فليس مثلكم من ينبه إلى ذلك، وإنما حسبي الإخبار نيابة عن الأسرة التي تفتخر كل الافتخار بعضويتكم العاملة ومؤازرتكم الثمينة منذ صدر العدد الأول من الملحق الأدبي لجريدة « المغرب » . وإذا كانت بعض الظروف قد حالت بين أثاركم المتعة وبين الأعداد الممتازة التي صدرت خلال السنة الحالية، فإني يسرني أن تكون عوامل تلك الظروف قد ذهبت بذهاب تلك الظروف ولم يبق أمام أسرة « الثقافة المغربية » إلا القيام بواجبها الثقافي المحض الذي رسمته لنفسها منذ كونت نفسها.

يصدر العدد الممتاز في أول منتصف كل شهر حافلا بأثار المثقفين، لذلك تود أسرة الثقافة من أخوتكم أن يكون لقلمكم السيال أثر في تحرير هاته الأعداد، وتلح بصورة خاصة أن يكون ذلك في العدد الممتاز المقبل.

وفي انتظار مقالتكم وملاحظاتكم تقبلوا يا حضرة الأخ العزيز أزكى تقديرات الأسرة.

عن أسرة « الثقافة المغربية »

سعيد حجي

وفي رسالة بعثها الأستاذ عبد الكريم غلاب إلى سعيد حجي بتاريخ 23 ربيع الأول 1356 موافق ثاني يونيه 1937 كتب محررها بعد البسملة ما يلي:

« تأبين الرافعي بفاس »

حضرة الفاضل المحترم الأخ الأديب السيد سعيد حجي،
تحية وسلاما،

أما بعد، فمراعاة لما قام به فقيد العروبة والإسلام الأستاذ الكبير والكاتب العبقري مصطفى صادق الرافعي من خدمة جليلة نحو الإسلام والأدب العربي ودفاع مجيد عن لغة القرآن، وقضاء للواجب الذي تفرضه علينا الأخوة العربية من مشاركة أبناء العروبة في أفراحهم وأحزانهم ، رأينا من المؤكد علينا أن نقيم مأتم تأبين بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاة الراحل العزيز نظهر فيه مبلغ تأثرنا ومدى حزننا لموت هذا الفقيد العظيم تغمده الله بواسع الرحمة والرضوان.

وسنقيم هذا المأتم يوم الخميس 24 يونيه 1937 بفاس. وبما أنكم من الذين يقدرون الفقيد قدره ومن خير من يقومون بهذا الواجب الأدبي له فإنا نرجو مشاركتكم الأدبية بما تجود به قرائحكم نحو رجل الشرق الراحل مؤملين وصولها إلينا قبل 22 يونيه، ولكم الشكر سلفا.

عن لجنة التأبين عبد الكريم غلاب

وهذه رسالة من الأستاذ محمد ابا حنيني إلى سعيد حجي حاملة لتاريخ 18 رمضان 1356 موافق 22 نونبر 1937 جاء فيها ما يلي:

الحمد لله

صديقي العزيز،
أطال الله بقاءك وسلام عليك ورحمة الله

وبعد، فلا حاجة بي إلى الإعراب لك عما يخامرني من شوق إليك وإلى صديقنا الحاج أحمد بن عمر ومن رغبة في استيناف ما سلف لنا ولو برهة وجيزة من الاستمتاع بنظائر تلك الأيام الخالدات.

هذا وقد اتصلت « لين » بصديقتنا مدام فايول على طريق التليفون واستنجزتها الوعد المبذول، فذكرت أنها ستكون بالرباط يوم السبت المقبل 23 رمضان وأنها ترجو أن لا ترى أنت من بأس في أن يكون هذا اليوم يوم اجتماعنا المقرر. وعليه، فإني أنتظر أن تخبرني بمصادقتك على هذا البرنامج أو عدم مصادقتك، وبما تراه أنت إن كان لك رأى غير هذا الرأي ليمكن إطلاع الصديقتين على ما تقرره وتراه. فإن كان اليوم الذي عينته مدام فايول موافقا لك، فالرجاء أن تعجل بإبلاغي الخبر وأن تنتظرنا بباب سلا المواجه لمحطة الحافلة قبل أوان المغرب بقليل.

سلم مني على أخيك سيدي عبد المجيد وعلى الحاج أحمد بن عمر وعلى محض المودة والسلام

محمد ابا حنيني